التوكل [٢]

بسم الله الرحمن الرحيم، قيادة المدرسة، المعلمون، الطلاب، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قيل: إن التوكل على الله هو نصف الدين، وهو من أوجب الواجبات، وأفضل الطاعات، ومن هذا المنطلق نستأذنكم بتقديم إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ، وسنجعلها خاصة في عبادة التوكل على الله عز وجل، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

❀ ❀ ❀

١) خير البدايات آيات مباركات، يُرتلها على مسامعكم الطالب: .....

﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [هود: ١٢١-١٢٣].

❀ ❀ ❀

٢) الطالب: ..... **يُقدم أمامكم فقرة الحديث الشريف:**

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رجل: يا رسول الله أَعْقِلْها وأَتوكَّل؟ أو أُطْلِقها وأَتوكَّل؟ قال: «**اعْقِلْهَا وتَوَكَّل**» رواه الترمذي.

وعن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «**ما ظنّك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما**» متفق عليه.

❀ ❀ ❀

٣) الطالب: ..... **يُقدم فقرة بعنوان: «قالوا في التوكل»:**

قال ابن القيم: «التوكل نصف الدين، ولو توكل العبد على الله حق توكله في

إزالة جبل من مكانه وكان مأمورًا بإزالته لأزاله»[١].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «توكل العبد على ربه: أن يعلم أن الله هو ثقته»[٢]. وقال الزبيدي: التوكل: «الثقة بما عند الله، واليأس مما في أيدي الناس»[٣].

❀ ❀ ❀

٤) «حقيقة التوكل» كلمة يقرأها الطالب: .....

حقيقة التوكل: هو صدق اعتماد القلب على الله في استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها، والإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا يضر ولا ينفع سواه عز وجل. وقيل: التوكل هو جامع الإيمان، وتحقيق التوكل لا يُنافي السعي في طلب الرزق، والأخذ بالأسباب التي قدّر الله الأمور بها، فالأرض لا تُنبت حتى تُحرث ثم تُزرع وتُسقى، وقد كان ﷺ أعظم المتوكلين على الله عز وجل، ومع ذلك فقد كان يأخذ بالأسباب المشروعة.

❀ ❀ ❀

٥) كلمة الصباح بعنوان: «التوكل والتواكل» يُقدمها لنا الطالب:.....

التوكل: هو تفويض الأمر لله سبحانه وتعالى في جميع الأمور مع الأخذ بالأسباب. **والتواكل:** هو عدم الأخذ بالأسباب أو عدم السعي للحصول على المراد، والتواكل يُنافي العقيدة الإسلامية، وهو ليس من الدين في شيء،

---

(١) مدارج السالكين (١/ ٨١).

(٢) جامع العلوم والحكم (ص٤٣٧).

(٣) تاج العروس، مصدر (وكل).

والتواكل هو أحد أسباب ضعف الإنسان وضعف أمته الإسلامية، فيقعد الإنسان عن العمل والكسب والحرث والصناعة، فتتأخر الأمة وتصبح عالة على الأمم الأخرى، فتكون لقمة سائغة بأفواههم، ويصرفونها كيفما شاءوا، والله عز وجل قد أمر مريم بنت عمران عليها السلام بفعل الأسباب حين قال: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥﴾ [مريم: ٢٥]، مع قدرته عز وجل على إسقاط التمر لها.

قال الشاعر:

تَوَكَّلْ على الرحمنِ في كلِّ حاجة ... ولا تُؤثرنَّ العجزَ يومًا على الطلبِ

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللهَ قالَ لمريم ... إليك فهُزِّي الجذعَ يُساقط الرّطب

ولو شاء أن تجنيه من غيرِ هزِّها ... جَنتْهُ ولكن كُلّ شيءٍ له سبب

❁ ❁ ❁

٦) حكم التوكل على الله، من تقديم الطالب: .....

التوكل على الله تعالى هو شأن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فعن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا أنه قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم صلوات الله عليه حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣]» رواه البخاري. والتوكل على الله واجب، ومن أعظم الواجبات، وقد جعل الله تعالى التوكل عليه شرطًا في الإيمان. قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣﴾ [المائدة: ٢٣]. وقال ابن تيمية: «التوكل على الله واجب»(١).

(١) مجموع الفتاوى (١٦/٧).

٧) بعض الأمور التي تُعين على التوكل، يُبيّنها لنا الطالب: .....

أولًا: العلم الشرعي، ومعرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وقدرته وسعة علمه.

ثانيًا: إدراك أهمية التوكل على الله، وعظيم أثره على عقيدة الإنسان.

ثالثًا: إحسان الظن بالله تعالى وبلطفه وكرمه وجوده.

رابعًا: التفكر بكمال علم الله وسعة رحمته، وكمال قدرته على كل شيء، وأن الخير بيده وحده.

خامسًا: الإيمان الكامل بأن الأسباب وحدها لا تنفع ولا تضر إلا بأمر الله تعالى.

❁ ❁ ❁

وفي الختام: اللّهم اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، واستهداك فهديته، والصلاة والسلام الأتمان على سيد البشر أجمعين، وإلى لقاء قادم إن شاء الله تعالى.

❁ ❁ ❁